

بعض الرجال بأعين بعض النساء

قد يتذكر البعض كتاب " العرب بأعين يابانية " و انطباع المؤلف عن الانسان في الوطن العربي . ترك انطباع معين في ذهن شخص ما بعد فترة كافية من العيش المشترك معه يخلق قرار لدى ذات الشخص حب الاستمرار في العلاقة أو الانفصال . يعتقد بعض الرجال بانهم خارج نطاق المحاسبة من قبل زوجاتهم لكون القوامة و العصمة بأيدي الرجال بناء على انفاقهم و تمويلهم لاحتياجات المنزل بكل مستلزماته المادية بغض النظر عنالاسلوب و طرق التعامل . فيقع بعض الرجال دونما أي احساس منه في اىذاء مشاعر شريكة عمره ودون إدراك منه بعاقبه بعض سلوكياته و تصرفاته . و قد تكون النتيجة ان يقع الرجل في شر اعماله نتيجة لضحالة تفكيره على المدى البعيد و سوء اخلاقه مع زوجته و من هم حوله ، و قلة مروءته و كثرة طيشه و نزواته . فزوجته مُطلعة على معظم شؤونه و أموره و تراه من زوايا متعددة قد لا يلتفت هو ذاته لها . و الزوجة ، كما هي كل نفس بشرية ، في الاصل لها كرامة و كيان و مشاعر و ذات كريمة . وتبرز كل تلكم الخصال أكثر و اكثر في حياة الزوجة مع تقدم تكامل النضج لديها و نمو مراحللاستقلال فيها . و طبقا لنظرية هرم ماسلو pyramid Maslow في اشباع الحاجات ، فان كل أنسان يتطلع لما هو افضل في مسيرة حياته .

فالزوجة ترى و تسمع و تحس و تشعر بكل تصرفات زوجها صغيرة كانت أم كبيرة . فترى الزوجة زوجها حتى في مصادر ماله أهو من تجارة الابدان اي أنه يعتمد في موارد ماله علىتجارة الفيز و تحصيل رسوم الجباية الشهرية من العمال دونما جهد من زوجها. ، أو ان مصدر ماله منوظيفة أو أنه مضارب باسهم أو تاجر أو صانع أو مزارع أو وارث مال أو كسبي أو مُتسبب . و ترى وتشاهد الزوجة زوجها في كثرة مندّه و أذاه و كثرة اوامره و كسله و شحه في الانفاق و قله احترامه لها أو لابناءها أو للعمال الذين هم تحت سلطته أو اىذاءه للجيران و قله ذوقه و دوام ازعاجه و إرتفاع. صوته و استهتاره بارواح الاخرين اثناء قيادة مركبته . و ترى و تسمع الزوجة اقوال زوجها و ردود افعاله و سوء خلقه معها و تهديده المستمر و المتكرر لها باستخدام العنف ضدها تارة و ضد ابناءها تارة أو تهديده بجلب زوجة ثانية دونما مبرر مُقنع لذلك . و ترى الزوجة ازدواجية ذلك الزوج و سوء توظيفه للآيات القرآنية طبقا لأهوائه ، و ترى أو تسمع عن نزوات تترى ليل نهار صادرة من زوجها ، و قد يتبجح البعض من الرجال بذلك اذلالا أو استخفافا بالزوجة. البعض من الرجال يسرح و يمرح و يسئ الصنيع طنا منه بان دوام الحال امر غير محال و نسي أو تناسى الحكمة القائلة : "دوام الحال من المُحال" .

و بالفعل انصعق الجميع في المجتمع المحلي من ارقام و بيانات الإحصائيات المعلنه رسميا و حديثا
عنحالات الخُلع . فحسب ما تم قراءته في النشرة بان هناك مايقارب خمسون الف حالة طلب خُلع وخمسون
الف حالة طلب انفاق في غضون شهرين متتاليين (مارس و ابريل من عام ٢٠٢٠) ، ناهيك عنحالات الطلاق .
و هذا أمر جلل و تداعياته لا تسر صديق و لا عدو و يستدعي هذا الحدث عقد الدراسة من قبل الجهات
الاهلية الاجتماعية و التربوية الرسمية المعنية و وصف الاجراءات الوقائية و تفعيلها في أسرع وقت .
فالارقام تلك تنم عن اشياء و اشياء كثيرة و منها و ليس للحصر، سوء العشرة فيالايام و السنين
الماضية من مدة عقد الرجل المخلوع من زوجته . و قد يكون من الاسباب أيضا طمع المرأة في استحصال رجل
آخر ذو وضع مالي افضل من زوجها الحالي فيكون فارس احلامها الجديد . و قد يكون هذا الحدث (الخلع و
الطلاق و طلبات النفقة) انذار عن ان هناك موجات انفصال اخرى و بارقام تصاعدية لا سيما مع نمو حالات
الأستقلال المالي لبعض النساء نتيجة انخراطهن في سوقالعمل و أمور اخرى تتكشف مع تقادم الايام . و قد
يكون الاعتناق الدفين من قبل نسبة من بعضالنساء لبعض الافكار التي تروج لها بعض التيارات النسوية
في بعض الدول دور في ذلك الحدث الجلل. و زيادة حالات الخلع تعني زيادة عدد الضحايا لنتاج ذلك
الانفصال من الاطفال .

الامر شبه المؤكد بان حالة بناء الثقة بين ضحايا ذلك الخلع أو طلب الانفاق من الزوجين المنفصلين
شبهضبابية في عقود الزواج المستقبلي اللاحقة. و الامر شبه المؤكد ايضا ان قوة الصدمة للحدث
لهارتدادات في الحياة النفسية لضحاياهم من الابناء و البنات . و الامر الثالث شبه المؤكد ان كثير
منالنساء و كثير من الرجال ممن يعيشون...